الجزء الرابع　　**المقتطف**　　السنة الثالثة

(١٥ ابريل سنة ١٩٠٢)



﴿ سعادة الفاضل يعقوب باشا أرتين ﴾

« وكيل نظارة المعارف العمومية »

القسم الأدبي

رد على سؤال

في موضوع جليل

سأل احد الكتاب الافاضل الذي انتحل لنفسه اسم « مستفهم » جمهور الذين يندّدون على حالة التعليم الحاضرة و ينتقدونها عن حقيقة رأيهم في التعليم الصحيح والتربية الحقة وهو يزعم انهم يشيرون في كل كتاباتهم الى اصلاح حالة التعليم ولكنهم لا يذكرون الطريقة المثلى الواجب اتباعها في هذا الصدد

ولما كنت أرى ان هذا السؤال موجه اليّ اكثر من سواي لاني طالما نددت في مقالاتي السالفة بحالة التعليم وأوسعت القائمين به لوما وتقريعاً وطلبت اصلاحه في القريب العاجل تخلصاً من سوء حالتنا الحاضرة لذلك لست أرى بدا من اجابة هذا « المستفهم » على سؤاله تقريرا للحقائق وتنويرا للاذهان وان كانت قد سبقت الاشارة الى ذلك من ذي قبل عسى ان يكون في الاعادة افادة

ان التربية الحقة والتعليم الصحيح الذي نطلبه وننادي بوجوب نشره هو ذلك التعليم الذي يربي النفوس ويهذب الاخلاق ويقوّم اعوجاج المتعلمين لا الذي يكون قاصرا على تعلم اللغات والتوسع في العلوم العصرية وهنا لا بأس من ابداء كلمة عن الفرق بين التعليم العلمي الذي هو موضوع التعليم في المدارس والمكاتب الآن والتعليم الادبي النفسي الذي نحن بصدده فانه قد يشاهد ان كثيرين من الذين بلغوا أقصى درجات العلم وعرفوا شيئاً كثيرا من المعارف العصرية يهيمون مع ذلك في وهاد الفساد ويرتعون في فيافي الشرور والآثام ولم تكن علومهم لتعصمهم عن الزلل أو تبعد اقدامهم عن طريق الشر ومثل هؤلاء كثيرون وهم منتشرون في كل مكان تجدهم في أشهر عواصم البلاد المتمدنة وقد ضجت الارض من فظائعهم وآثامهم بل ان كثيرين منهم قد يستخدمون

ماوصلت اليه مداركهم من المعارف والمعلومات في جلب النفع لا نفسهم بكل الطرق الغير محللة والاضرار بعباد الله وهم اذا فعلوا الاثم ينجون من العقاب لانهم يتحوطون قبل الاقدام عليه ويدخلون البيوت من أبوابها وهؤلاء العلماء المفسودو الاخلاق هم أعظم ضربة على الهيئة الاجتماعية وا كثر ضررًا وخطرًا عليها من عامة المجرمين الذين تصل اليهم يد العدالة ويقتص منهم القانون

وهناك فريق آخر من الناس وان كانوا لم يتعلموا شيئًا من العلوم العصرية ولا تضلعوا في اللغات ولا نالوا من العلم حظًاوافرًا لكنهم مع ذلك قدوة في التمسك بالفضيلة وعمل الخير والاقدام على عظائم الامور بل ان كثيرين من اعاظم الرجال الذين أصلحوا كثيرًا وافادوا كثيرًا كانوا من الذين ينطبق عليهم هذا الوصف خذلك على ذلك دليلا مصلح مصر العظيم ساكن الجنان محمد علي باشا فانه لم يكن من فطاحل العلماء ولا من الذين تضلعوا في المعارف واللغات ولكنه مع ذلك كان رجلاً فاضلاً صالحًا ذا نفس كبيرة وهمة عالية وقد أورد مصر موارد الراحة والرفاهية واحياها من العدم وجعلها جنة الدنيا ودار النعيم

ومالنا نأتي بالشواهد التاريخية والشؤون الماضية وأمامنا الآن البرهان المحسوس هذه أمة الحبش يعلم الناس انها لم تزال الى الآن في ظلمات التوحش والهمجية ولكن أهلها مع ذلك قدوة للعالم كله في التمسك بالفضيلة وحب الوطن ومعاملة القريب والغريب باللين والحسنى والرفق حتى بالد اعدائهم واشد مبغضيهم في اوقات المعارك والحروب وأظن القارئ الكريم لم تبرح من ذهنه بعد حوادث الحرب الاخيرة بين الطليان والاحباش حيث تجلت صفات هؤلاء الاقوام في خلالها باجلى وضوح وعجب الناس من شهامتهم وشرف نفوسهم وعلو هممهم وقد اقتدى بهم في هذا المضمار البوير سكان الترنسفال فانهم وان كانوا دون غيرهم من الامم الغربية في درجة الحضارة والمدنية وليسوا هم كما يقول عنهم الناس الاشرذمة من الفلاحين ولكنهم مع ذلك أظهروا

من ضروب النخوة والانفة والشجاعة وحب الوطن والاعتماد على النفس ما لم يتوفر عشر معشاره في الكثيرين من المتمدنين

أوردنا كل هذه الشواهد والادلة ليقتنع حضرة المستفهم الاديب انه يوجد بون شاسع وفرق عظيم بين تعلم العلوم العصرية والمعارف الضرورية وبين التعليم الصحيح والتربية الحقة التي هي عبارة عن تهذيب النفوس (لا العقول) وتربية القلوب (لا الاذهان) ولو وجه حضرته نظره قليلا الى أشهر بلاد الحضارة والمدنية وهي البلاد الفرنساوية مثلا لوجدها غارقة في بحار المفاسد والرذائل مع ان الفرنسويين بشهادة الناس أجمعين هم ارقى الشعوب في العلم واكثرهم تضلعاً فيه وان لهم الفضل الأول في نشره وبثه بمشارق الارض ومغاربها

اذن فتعلم العلوم فقط لا يوصل الى معنى التمدن الحقيقي ولا يقود الى الفضيلة وبالاجمال ليس هو التربية الحقة

وهنا يسمح لنا حضرة المستفهم ان نجيبه على سؤاله وهو ما هي هذه التربية وذلك التعليم الذي نشير بادخاله الى تلك المدارس . فالجواب على ذلك هو ان تخصص في كل مدرسة اوقات مخصوصة لتربية الاطفال تربية دينية أدبية بحته تلك التربية التي تنفعهم في دينهم ودنياهم وتجعلهم أهلا لان يخدموا بلادهم وينفعوها بل يجب قبل ان تخصص هذه الاوقات في المدارس ان توضع الكتب والمؤلفات اللازمة لذلك من أقلام أفاضل المصريين وعلمائهم تلك المؤلفات التي تتضمن الحث على الفضيلة والقيام بالواجب والاعتماد على النفس والاقدام على عظائم الامور وكلها لسوء الحظ لا اثر لها في مدارسنا

وهنا لا مناص لنا من القول بان مرجع هذه التربية الى البيوت اكثر من المدارس لان التعليم في الصغر كالنقش على الحجر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولا يلين اذا قومته الخشب

فتربية البنات اذن واجبة ضرورية وهكذا يرى حضرة المستفهم ان مثل هذه

المباحث الادبية سلسلة متصلة الحلقات ببعضها ترمي كلها الى غرض واحد وغاية واحدة وفقنا الله الى ما فيه اصلاح احوالنا وترقية شؤوننا انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

المناظرة والمراسلة

كيفية ادراك المعارف

لا يخفى ان للدماغ أتصال بالجسد بواسطة خيوط بيضاء متفرقه في كل الاعضاء. وهذه الخيوط تسمى (بالاعصاب) وهي للدماغ حيث يوجد العقل بمنزلة اسلاك التلغراف فتوصل اليه الانباء من العينين والانف والفم والاذنين والاصابع وغيرها من اجزاء الجسد وهذه الاجزاء تسمى « الحواس» فيتخذها العقل وسيلة لادراك ما في الخارج فيدرك ما في الجسم من خشونة أو نعومة بحاسة اللمس . وما فيه من رائحة زكية أو كريهة بحاسة الشم . وما فيه من طعم حلو أو مر بحاسة الذوق . وما لونه أبيض أو أسود بحاسة النظر . ويميز بين الاصوات المطربه أو المحزنه بحاسه السمع .

فالمعارف اذاً تصل الى العقل من تلك الاجزاء بواسطة الاعصاب . ولا يمكن وصولها اليه بدونها فان تعطلت لم يبق للعقل فائده واذا بقيت سالمة امكن الادراك بها

ولا شك في ان كل ما يعرف من هذا العالم يحصل اولا بواسطة هذه الاسلاك. فالطفل مثلا حين يولد لا يعرف شيئاً من هذا العالم الذي أتي اليه فطبعاً يجهل كل ملمس وطعم ولون ورائحة وصوت ولكن بواسطة أعصابه الصغيرة يأخذ عقله في طلب الانباء من الاجزاء الظاهرة السابق شرحها . فيتعلم كل يوم شيئاً واحداً مما يحيط به من المحسوسات . فتظل الاصابع والفم والأذنان والانف والعينان تقص على عقله الاخبار بتلك الاسلاك العصبية فتنبئه اولا بما في المحل الذي هو فيه ثم عند ما يخرج منه تخبره بما في الخارج فيظل الطفل يزداد معرفة يوماً فيوماً الى ان يصل الى ما عينه له القدير

الحكيم . ثم ان العقل الزكي السليم بعدان يحصل على ادراك تلك الجزئيات يأخذ يراجعها ويرتبها وهذا ما يعرف « بالفكر » وبذلك يحصل على التصورات الذهنية والتصرف بها من تركيب وتفضيل وحل وتخصيص الخ واذا لم يبلغ العقل ما فوق تلك الجزئيات كان بليداً خمولا . وفي ذلك تفاوت عظيم وبون شاسع بين الناس فبعضهم يسمع وينظر أشياء كثيرة ومع ذلك لا يبلغ من المعرفة والعلم ما بلغه من قلَّ نظره وسمعه وما ذلك الا لأنهم لم يفكروا وينظروا فيما سمعوه ونظروه وقد تبينَّ مما ذكر ان كل ما نعرفه في هذا العالم انما يصل الى العقل بطريق الاجزاء الظاهرة بواسطة الاعصاب فتلك الاجزاء هي مفاتيح المعرفة وأبوابها وتلك الاعصاب هي أسلاك الاخبار التي تصل الى العقل من العالم الخارجي ومن ذلك يعلم ان مركز العقل هو الدماغ .

ولا يخفى ان أبواب هذه المعرفة ليست مفتوحة كلها في كل فرد من أفراد الهيئة الأجتماعية فبعضهم أبواب سمعهم مغلقة كالصم مثلا والبعض غلقت أبواب أبصارهم كالعمي وقس على ذلك من أهل الآفات فالصم لا يقدرون على الوصول الى معرفة الاصوات والعمي لا يقدرون على أدراك الالوان وجميع المشاهدات ولذلك قيل « من فقد حاسة فقد علماً » .

ومصيبة الأعمى أشد المصائب لان اكثر المعرفة تأتي الى العقل بواسطة النظر ومع ذلك يقدر الصم والعمي ان يتعلموا اذا كانت عقولهم زكية .

فعين الاصم تقوم فيه مقام السمع والنظر وأذن الأعمى تقوم فيه مقام النظر والسمع وقس على ذلك . ومما يزيد الأمر ايضاحاً قصة قرأتها في احدى المجلات الانكليزية فأحببت نقلها الى العربية اثباتاً لما تقدم وهي: ان ابنة تبلغ من العمر نحو سنتين تقريباً تدعى « لورا بريدج مان » من مدينة « بستون » مرضت مرضاً شديداً جداً وضعفت قواها حتى أشرفت على الموت فلما رجعت لها العافية كانت عمياء صماء لا ذوق لها ولا شم ولم يبق لها من أبواب المعرفة الا اللمس لكن عقلها كان زكياً جداً فصارت هذه الابنة التعيسة

تفحص عن كل مايمكنها معرفته من الموجودات بواسطة اللمس فكانت تعرف أصحابها وأصدقائها وصارت تتبع أمها في البيت وتساعدها في أعمالها لانها أدركت كل ما تصنعه أمها باللمس . حدث انه رآها أحد الاطباء المعتنين بأمر مدرسة العميان فأشار على امها ان ترسلها الى المدرسة فارسلتها فتعلمت (لورا) في تلك المدرسة أمورًا كثيرة وكان المعلم يعلمها على هذا الاسلوب اللطيف . وهو انه في أول الأمر وضع في يديها اشياء مختلفة من ملاعق وشوك ومفاتيح وكتب وغيرها . وكتب على كل منها ورقة فيها اسم الشيء بحروف بارزة كالحروف التي يتعلمها العميان فكانت هذه الابنة تلمس كل ذلك بأصابعها الصغيرة اللطيفة وتفتكر فيما شعرت به . ثم صار المعلم يضع تلك الاشياء امامها منفصلة عن اوراقها فاجتهدت ان تضع كل ورقة على ما فيها أسمه اشارة له الى ان صارت تميز كلا منها عن غيره . وعلى ذلك تقدمت تقدمًا سريعًا فكان المعلم يضع امامها حروف الهجاء مجسمة منفصلة فتجمع منها ما يتركب منه اسم شيء مما ادركته مثلا تجمع الحروف م ف ت ا ح على ترتيبها لتشير الى « المفتاح » وهلم جرا وبعد مدة من الزمن أخذ المعلم يعلمها ان تشير بيدها الى كل حرف من الحروف الهجائية وذلك بان تقبض يدها وترفع الابهام اشارة الى حرف الألف وتضع رأس الأبهام على اصل الخنصر اشارة الى الباء وهكذا حتى صارت تقدر ان تخاطب الناس بتلك الاشارات بكل سهولة وقد تعلمت أيضاً هذه الابنة الكتابة والنسيج وبالجملة فقصة « لورا » المسكينة كانت خير مثال حسن وقدوة نافعة لاهل الكسل أصحاب الحواس الكاملة ومع كونها لم يكن لها سبيل الى مشاهدة المناظر البهجة وسماع الاصوات المطربة فانها كانت تقوم باشارات تسر الناظرين وتخرج اصواتاً تطرب السامعين وتظهر في الألعاب من الخفة والرشاقة ما يضحك الثكلى فسبحان الخلاق العظيم منير العقول وواهب العطايا

قسطندي يعقوب

مدرس بمدرسة حارة السقائين

تاريخ المسيح

(بقلم رينان الفيلسوف الفرنساوي)

ان ذكرى اعمال يسوع المسيح الذي اضاء في هذا العالم عالم الاحياء بنوره البهي منذ ألف وتسعماية سنة ونيف المتجددة كل آن بهيبة ووقار في افئدة مريديه وبين جوانحهم رغماً عن سعي فريق من فلاسفة القرن الثامن عشر والجيل المنصرم لقلع جرثومة محبته من قلوب متبعي سنته وابعاد النفوس عن الميل الى تعاليمه السامية بما يبثونه في الاذهان من الاراء التي يلبسونها كساء ظاهرياً جميلاً باسم العلم والفلسفة وهما برأ من تلك التعاليم برأة الذئب من دم بن يعقوب

ان لشخص يسوع ولذاته المقدسة تأثير عظيم في العالم الانساني وسيبقى معترفاً بكماله وفائق حكمته وسمو أفكاره من جميع الامم والشعوب حتى يأتي يوم فيه يسئل كل انسان عما أتى من الحسنات والسيئات فيكافىء أو يجازي بلا نظر الى جنسيته وطبقته في العالمين . ان ليسوع مكانة عند العقلاء في جميع الامم لاتمحوها كتابات فيلسوف أو سفسطة منطيقي فهو الذات الوحيدة التي اعترف بكمالها غير تابعيه هو عيسى نبي الله ورسوله وروح منه الذي جعله الرحمن آية للناس ورحمة منه كما يعتقد المسلمون وهو « كريستن » الفرس أو المخلص الذي أتى لهداية الناس بعد توالي الاجيال التي سادفيها سلطان الشر على وجه البسيطة أو هو الفيلسوف الماهر والسياسي المحنك الذي أوتي من المقدرة ما لم يأته بشر من قبل كما يعترف فلاسفة العصور الحديثة الى غير ذلك مما يدلك على ان ذاته الكريمة محور دائرة الباحثين في كل وقت وآن

على ان المسألة لاتحتاج لشهادة مثلي أو ألف غيري انما استدعاني للكتابة الآن ما رأيته من مجلة الجامعة الوضاء التي نشرت تاريخ المسيح تأليف رينان الفيلسوف الفرنساوي تباعاً في أعدادها من بدء سنتها الثالثة الحالية فانها رغبة في بث روح العلم والحرية بين قرأ العربية اخذت تلخص ما كتبه أئمة الافرنج من المباحث الفلسفية

الاجتماعية التي كانت العامل القوي في ظهور النهضة الحديثة في أوربا وترقي أفكار الطبقات العالية والسافلة حتى لم يبق لرجال السلطة والاستئثار مجالا لهضم حق ضعيف أو الاعتداء على ما لفقير ٠

ولقد أحسنت الجامعة في انتقاء السبل المؤدية للنفع والفائدة ولذلك يشكرها بلسان الانسانية والآداب كل حي عاقل يشعر بحالة أمتنا ومقدار انحطاطها وتأخرها عن مجاراة الامم الراقية في طريق المدنية والفلاح انما لي كلمة اسوقها لتلك المجلة الزاهرة بعد ان بينت حسن مقاصدها في ما تنشره بين الناطقين بالضاد مؤملا انها لا ترى في قولي سوى رأي صديق محب في مقدمة الذين يهتمون بشأنها ويودون تقدمها ونجاحها ترقية لعقول ابناء الامة المصرية الاسيفة وما هذا القول وتلك الكلمة سوى التعبير عن امنية خالجت الفؤاد من حين شروع (المجلة) في تخيص تاريخ المسيح ٠ ذلك الكتاب الذي قال عنه احد كبار الفرنسيس بانه «ليس اول كتاب بث روح الكفر والضلال بين الناس ولكنه الاول في تسهيل الكفر على أذهان العامة» فاني وايم الحق كنت انتظر من المجلة المذكورة ان تأتي لنا بردود العلماء على ما جاء به رينان في كتابه هذا ليتمكن قراؤها ومطالعو الاصل الفرنساوي من الحكم على صحة احد القولين لا ان تلخص لنا كتابا يخالف معتقدنا على خط مستقيم ثم تنشره بيننا خاليا من كل انتقاد وملاحظة تساعدنا على ادراك الحقيقة ونبذ ما يخالفها من الاراء والاقوال لان الناس يختلفون في الحكم على الامور اختلافهم في المشارب والاغراض فقد يقبل البعض مثل هذا الكتاب بفرح وسرور لانه صادف هوى في النفس وميلا في الفؤاد ولكن بجانب هذا البعض فريق من المتمسكين بحقائق الاديان «الصحيحة» التي تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فاذا قراؤا ما يخالفها تتزعزع أركان معتقدهم فيهملون البقية من تدينهم

والانسان من طبيعته ميال للفساد كما هو معلوم ومفهوم

وحيث اني مسكت القلم للكتابة في هذا الموضوع فارى من الواجب عليّ ان أورد

ما يحضرني الآن من أوجه الرد واقوال العلماء المعاصرين (لرينان) على ما ذكره في تاريخ « المسيح » حتي يظهر الحق لذي عينين ويجني كل ما تشتهيه نفسه ويميل اليه فؤاده

***

ظهر كتاب (رينان) في وقت كانت الافكار مستعدة لقبول ما فيه . بعد ان كتب « ديدرو » و « فولتير » و « دالمير » وغيرهم من علماء القرن الثامن عشر ما زعزع أركان الدين وجعل الناس ينبذون حقائقه ويعتقدون أنها مجرد خرافات وخزعبلات تؤدي الى التضييق على الافكار ووضع العقبات في طريق المدنية والفلاح . ظهر الكتاب والافكار على هذا الاستعداد ومع ذلك فقد انتقده الكثيرون من رجال الطبقة الراقية في العالم الاوربي واجمع فريق كبير منهم على ان مؤلف « رينان » خلو من كل دليل مقنع وان أفكار الكاتب تعوم في بحر من الالفاظ والجمل فلا تدرك الا بصعوبة بل ان بين المواضيع التي أتى بها تناقض بين ظاهر لمن يبحث عن حقائق الامور لا للذين يأخذونها على علاتها فقد حاول « رينان » ان يثبت لنا في « تاريخ أصل الديانة المسيحية » ان المعجزات وخوارق الاعمال التي فعلها المسيح والانبياء ليست الا حوادث طبيعية مألوفة يسهل تفسيرها وعلى هذا المبدأ مبدأ انكار المعجزات بنى مؤلفاته كلها عن المسيح والانبياء كأنه يظن في نفسه انه ممثل للعلم الحديث في كل مظاهره وما أدل هذه العبارة التي خطها قلمه على أمياله واعتقاده في نفسه :

« انني لا أبحث عن المسألة الاساسية التي تدور حولها المناقشات الدينية اعني مسألة الوحي والمعجزات » . ولماذا ؟

« لان المناقشة فى هذه المسائل ليست من المواضيع العلمية ولان العلم الحديث يعتقد بانه حل مشكلاتها تماماً »

قارن هذا بما قاله واعتقده باستور وشفريل وباسكال بل وروسو نفسه وقل لي بحقك هل هؤلاء كانوا على غير شيء من العلم ام نظروا اليه من وجهة غير التي قابلت (رينان) ؟

ندع الحكم في ذلك للقاريء ونعود لتتمة الحديث عن تاريخ المسيح هذا الكتاب الذي أتى دليلا على ان فيلسوفنا لم يراع بيان الحقيقة في ما كتب فانه قال فيه « بان من الاربعة أناجيل لم يذكر المسيح بانه ابن الله الا في واحد منها وهو انجيل يوحنا »

وهذا مخالف تماماً لنص الاناجيل و برهان تام على ان رينان لم يقرأها بتمعن أو انه قامت بنفسه أشياء منعته من الاهتمام بمطالعتها بتدقيق « والغرض يعمي الابصار » كما يقولون فلقد ورد في الثلاثة أناجيل التي قال عنها صاحبنا بانها خالية من اسناد بنوية المسيح لله عدة آيات صريحة في هذا الشأن لا تحتاج الى تأويل نذكر بعضها في هذا المقام اتماماً للفائدة فمنها ماورد في انجيل متى « فلما اعتمد يسوع ... واذا صوت من السموات قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت . ٣ : ١٦ » واما قائد المائة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جداً وقالوا حقاً كان هذا ابن الله . ٢٧ : ٥٤ » وجاء في فاتحة انجيل مرقس الرسول « بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله » ويمكن للقاريء ان يراجع ما ورد في انجيل لوقا البشير ١ : ٢٥ و ١ : ٣٥ و ١ : ٤٣ و ٢ : ١١ ليعرف كيف يضللون الناس وبأي سلاح يحاربون الدين ومريديه ولكي يتأكد تماماً من ان الحق يظهر مهما ضغط عليه وأريد اخماؤه فليقس قول علامتنا بخلو الاناجيل الثلاثة من ذكر بنوية المسيح بما كتبه بعد ذلك مثبتاً بان « يسوع كان يتخذ لقب ابن الله في أمثاله حيث كان يدعو اعداءه بانهم القاتلون لرسل الله »

بل قد زاد الفيلسوف في تحامله على المسيح فضلا عما تقدم بان وصمه بالجهل في معرفة النفس فقال فيه بانه « لم يكن له أدنى معرفة بروح منفصلة عن الجسم » وكأنه في ما ادعاه لم يقرأ قول متى الرسول « لاتخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدروا ان يقتلوها . متى ١٠ : ٢٨ »

فان من هذه الاية الكريمة ومن كثير غيرها يعلم ان الدين المسيحي أسس من البدء على اعتقاد الروحيين وبالطبع لم يحصل هذا الا من طريق الرئيس الواضع للدين فنسبة

الجهل اليه في مسألة اساسية في المعتقد امر يأبى العقلاء تصديقه ولو اتاهم به الف فيلسوف وعالم .

ومما يدل على ان رينان لم يكن يهتم بنقض ما بناه من الاقوال واعتمد عليه من الحجج والبراهين قوله في صحيفة ٣٢٧ من مؤلفه الفرنساوي بان «الفريسيين هم اليهود الحقيقيون» ثم قوله في صحيفة ٣٤٧ «ان الصدوقيين هم اليهود الحقيقيون» ولعمري كيف يتسنى الجمع بين هذين الرأيين والفريسيون والصدقيون امتان متضادتان متخالفتان في الرأي والعقيدة وان لم يكن التباين موجود سوى في مسألة الاعتقادات بالقيامه والبعث لكفاه برهاناً على انه لو كانت احدى الطائفتين هي اليهودية الحقيقية فلا ينطبق هذا الوصف على الطائفة الأخرى بأي حال من الاحوال وفضلا عن هذا كله فقد اخطأ «رينان» خطأ بيناً في ما اسنده لبولس الرسول من انه كان يدعو دائماً للكف عن الزواج وللمعيشة بالبتولية بعيداً عن النساء مع ان الرسول صرح بضد ذلك في رسالته الاولى لاهل كورنثوس ٧ : ٣ و٤ بقوله «ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضاً للرجل . ليس للمرأة أيضاً تسلط على جسدها بل للرجل وكذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة»

وقوله «اني لا أريد ان يكون جميع الناس كما أنا» أي غير متزوجين . كورنثوس ٧ : ٧ فهو يحرض دائماً على الزواج وايفاء المرأة حقها ولو انه كان يرى من الحسن ان يتخصص البعض الى التبشير ونشر كلمة الله فلا يرتبطون بعهود الزواج وقيوده بشرط ان يكونوا قادرين على ضبط شهواتهم وعدم الميل الى الزنا بالفكر أو العمل

وزعم رينان أيضاً بان المسيح لم ير اهمية كبرى للمعمودية مع انه القائل بصريح اللفظ في انجيله الطاهر «اذهبوا وعمدوا كل الامم . متى ٢٨ : ١٩» وهو القائل أيضاً «من لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله يوحنا ٣ : ٥» أهل نحتاج الى اكثر مما قدمنا لنعرف خطأ رينان في اختياره تاريخ المسيح ألعوبة بين أيديه يضلل به على أفهام البسطاء ليشتهر بينهم بالعلم والفلسفة مثل الرجل الذي اراد الشهرة

فلما ضاقت به سبلها حرق هيكلا عظيماً ليخلد اسمه في التاريخ وبئس ما فعل . فلقد كان امام رينان عدة أبواب اذا ولجها بقدم ثابتة نال ثقة الجمهور به وا كرام العلماء وثناء المتدينين وسلم من الخلط والخبط في الاراء ووقى نفسه الاعتراف الصريح الذي قدمه في فاتحة مؤلفه بانه ليس متيقناً مما يذكره في الكتاب لان الحقيقة لا وجود لها ودليلنا ما اورده في مقدمة تاريخ بني اسرائيل مبيناً طريقته في الكتابة والتأليف اذ قال . « ان في مثل هذه التواريخ لا يمكننا ان نعرف كيفية سير الحوادث الماضية بل يكفي ان نتصور الطرق التي يمكن ان تحدث بحسبها فكل جملة في هذا الموضوع يجب ان تسبق بكلمة (ربما) واذا رأى القارىء اني لم اذكرها قدر ما يجب فليفرض وجودها في كل موضع وبذا يعلم حقيقة فكري في ما يقرأ » هذا هو اسلوب كتابة الفيلسوف الكبير الذي يعتمد البعض على اقواله وآرائه في مسألة الانقلاب العظيم الذي حدث بميلاد يسوع المسيح وظهوره في هذا العالم الفاني مع ان الرسل الاطهار قد وعوا ما قاله وذكروا ما فعله بعد ان شاهدوه بمرأى اعينهم ولمسوه بايديهم وتبعوا حركاته وسكناته مدة وجوده وما كانت « كتابتهم ملأى من الاغلاط والاوهام » كما يزعم جنابه لان اتفاق أربعة أنفس على ذكر حوادث متماثلة في أوقات متفرقة وامكنة متباعدة يجعل لما قالوه ارجحية الصدق على ما يزعم غيرهم وقد وجد بعدهم بتسعة عشر قرناً فلم يجد ما يثبت له وجود واعمال المولود العظيم الا ما قدموه له وهو المعترف في نهاية تاريخه عن المسيح « بان فيلون الذي مات سنة ٥٠ لم يذكر شيئاً عن يسوع ويوسيفيوس المولود سنة ٣٧ والكاتب لتاريخه المشهور باسمه في في أواخر الجيل لم يكتب عن موت المسيح الا بضعة سطور كأنها حادثة بسيطة وما ورد صريحاً الكلام عنه الا في الجيل الرابع أو الخامس » فكيف يتسنى له اذاً ان يكتب تاريخه هل أوحي اليه ام اكتفى بتصور « ما كان يمكن ان يحدث » فكتب مؤلفه وقدمه هدية للقارئين . ومما يريك أيها القارىء الكريم ان (رينان) لم يتوفق بالتأثير على اذهان المتعلمين الذين يدركون الحقائق ويميزون بين الغث والسمين ما كتبه المسيو « كولاني »

احد كبار حزب الراسيوناليست الذين يسندون الاعتقادات الدينية الى المبادئ العقلية وكان (رينان) استشهد باقواله وآرائه فاجابه هذا في مجلة ستراسبورغ الدينية « جزء خامس صحيفة ٤٠٠ » بما نصه : « يرى من تاريخ المسيح لرينان ان المؤلف لم يذكر حياة المسيح حسب ما جاء في الاناجيل بل أتى بصورة منتزعه من انجيل يوحنا بعد ان غير فيها وبدل حتى جاءت كتابته مجرد اختراع للحوادث والازمنة » وكتب أحد العلماء في غازت دي فرنكفور بتاريخ ١٥ سبتمبر سنة ١٨٦٤ منتقداً مؤلف « رينان » فقال « انه عبارة عن رواية كتبت بتسرع لتسلية العامة لم يختر مؤلفها سوى الموضوع الديني لبحثه فلا يمكننا بأي وجه كان ان نعتمد على الكتاب المذكور لتقرير حقيقة علمية تتعلق بالمباحث الدينية العالية واني انصح لرينان ان لا يحاول كتابة تاريخ العصر الرسولي في كوخ عائلة مارونية مدة ٦ شهور وما معه سوى خمسة او ستة مجلدات لان مثل هذه الاعمال تحتاج الى رزانة وروية فانه اذا لم يجعل التاريخ من جديد ألعوبة للعامة ووسيلة لانتهاك حرمة العلم الصحيح ينال عفو المؤرخين الصادقين وكل محب للحقيقة » وقال العلامة « ايوالد » الالماني في مجلة (جوتنجر) العلمية « ان الذوق السليم لينفر من تتبع الغلطات العديدة التي وقع فيها رينان عند بحثه عن عمل المسيح يسوع »

أفهل بعد ذلك كله وبعد قول العلامة « جول ليتر » المشهور عنه « بانه ينفي الشيء ويؤكده في وقت واحد وكأنه يريد ان لا يخطأ في فكرة أتى بها فلا يقول برأي الا ويستدركه في القريب العاجل بتبسم واستهزاً » ابعد ذلك نعتمد على قول رينان ونصدق أقواله ولو من الوجهة التاريخية فقط التي اعتمدت عليها مجلة الجامعة الوضاء وعندنا الاناجيل الاربعة التي حررها الذين رأوا المسيح مرأى العين تدلنا بصراحة على ما حدث وتورد لنا أقواله وتبين لنا حركاته وسكناته تماماً نعم اني لا انكر ما جاءت به المجلة المذكورة من فساد التعاليم المسيحية الآن وابتعاد الناس عنها لجهل الرؤساء القابضين على أذمة الامور الروحية الآن هذا لا يلزمنا ان نعتمد على مثل كتاب « رينان » وعندنا

الاصل الصحيح للتعاليم المسيحية كما قلت فكان في الامكان ان نذكر به «القوم البسطاء» فيعتدلون ان كان ثمت فائدة من التذكير والارشاد

هذا ولي الرجاء في حضرة الاديب محرر مجلة الجامعة الوضاء وغيره من الكتبة الافاضل ان يلجوا باب هذا الموضوع ولا يضنوا علينا بمعلوماتهم وأفكارهم الخصوصية لتنجلي لنا الحقيقة مجردة عن الشبهات وعندئذ نحمد المغبة ونشكر المسعى والسلام

﴿ ناشد حنا ﴾



ملكة النمسا



ملك النمسا

﴿ تاريخ الخطابة ورجالها ﴾

﴿ تمهيد ﴾ الخطابة هي الأفصاح عما يكنه الجنان مكلفاً اللسان في نقلها الى الاسماع اتخذها أرباب الدولة وكبار السياسة وأعاظم الملوك الذين دانت لهم النواصي العاتية وشيوخ الفلاسفة وبناة المجد ساعدا في نيل بغيتهم وتحقيق أمنيتهم وهي ملكة تتولد من مثابرة التمرين في المناظرة والمجادلة ودوام الانخراط في سلك النوادي والاطلاع على موضوعات اللغة وتصانيف البلغاء وأسفار الحكماء وآراء النبغاء ويجب على كل مشغف بحبها ان يبعد التأمل و يعيد التبصر قبل ان يجود ببنت شفة فيبوب المواقع الرئيسية ويستجمع الاحاديث الاضافية لجوهر الموضوع على قطعة من القرطاس ويراعي مقام الجلاس ثم يستطرد فيه ويردد في جوانبه حتى يفي الموضوع حقه

وقد دار في خلد بعض المتشدقين في النوادي ان فن الخطابة غريزي فى طبيعة المرء يولد معه وأيدوا اقاويلهم ببراهين مؤداها انه ليس اكتسابي يرتقي بتمرين قوى العقل و يذبل باغفالها وعمَّ هذا الاعتقاد طائفة منهم وكاد يستفحل لولا تدارك فطاحل نوابغهم الذين حنكتهم صهوة المنابر ودربتهم أعنة الاقلام فغدوا يشار اليهم بالبنان ولا يختلف في جدارتهم اثنان نخص بالذكر منهم غلادستون وتشاثام فجزموا ان ذلاقة اللسان تستجدي بعد اصطدام عقبات الصعاب وملاقاة كتائب الاوصاب وهذه سنة الله في خلقه .

وما استظهر المستر تشمبرلن الخطيب المفلق على هذ الفن الا لما بذل كل مرتخص وغالٍ في جعبة المباحث ببرمنجام التي التحم بها منذ نعومة اظفاره مناظراً اقرانه حتى بلغ من الفصاحة مبلغاً عظيما وقد رقم على صفحات قلبه ان الاقناع الذي هو حد الخطابة ينشاء بصرف جهد المستطيع وتنبيه خوامد القرائح معتمداً على ذلك بنصح علامة افرنسي قال ان فصاحة المنطق واختلاب قلوب الجلاس تنحصر في التعريب عن الجوهر

وا كتفاء غوائل الزخرفة وهذا القيد الاخير نائي النوال . وقال المستر اني لموقن ان معاشر الخطباء تنطلق ألسنتهم بغزارة المبنى ودقة المعنى وبلاغة المنطق وبعد النظر في عويص الامور اذا أوقدوا مخيلتهم في الروية والتبصر على خلوة وقد أصاب بريت اخطب خطباء عصره في ادخار مؤن بحث الموضوع في بحر اسبوع على الأَقل فلم شعث بنات افكاره ويسلسلها بحسب ما يقتضيه المقام فيسحر ألباب الحضور ويختلب افئدة أولي النهى بأبسط عبارة وأبدع بيان متحامياً كل ما يشتم منه رائحة التعقيد مطرزاً اقواله باصدق الانباء وأوثق المصادر وأملح الروايات وقلمازايل مركزه الاووعى سامعوه جل ما ينتثر من فيه فينقشونه على صفحات الصدور قبل السطور ويستعيد بعضهم مواضيعه ويستملونها ويتخذونها مشكاة يقتادون بها

﴿ تاريخ الخطابة ﴾ وقد آثرت ان آتي على فذلكة من تاريخ الخطابة القديم ومن نبغوا فيها في العصور الخوالي سالكاً أقوم المسالك والمآخذ في اليونان مرآة الدهر فأقول ان اليونان هم أول من انتجعوا بظلها وسبحوا في بحر النظم والبحث عنها وسنوا لهم قيوداً سرت عليها أحداثهم فشبوا فصحاء لا يخشون للعثمة بأساً ولا للاقدام في نزالها جزعاً . أشهرهم الشاعر الجليل انتيفن ظهر في عالم الاحياء عام ٤٨٠ بقيت من الميلاد على ما ذكره بلوتارخ ثم قفاه سلسلة من نحوهم لقبوا « بعشرة شعراء الجاهلية اليونانية خطباء اتيكا » نخص بالذكر منهم ايسوكريدس استاذ اشيص استاذ ديموستينيز أخطب خطبائهم وبيت قصيدنا زعم ان هذا الشيخ مقتضب الكلام حلو الخطابة ومرها ولكن التنقيب اجلى بافصح بيان ان شهرته فيها غطت على ابن بجدتها ايتيفن الذي نسج على منواله كما غطت سمعة أبي القاسم الحريري البصري على بديع الزمان الهمزاني واضع المقامات

ولما لديموستينيز من القدح المعلي في نشر شذا هذا الفن واليد السمحاء في توسيع نطاق دائرته فدونك طرفاً من ترجمته : — ولد في سنة ٣٨٠ ق م وقبض على أبيه

وهو حديث تاركاً له ٣٥٠٠ جنيه ترتب عليها اغفال تربيته بعض الاغفال شأن الوارثين في كل حين فلما بلغ أشده « يناهز السابعة عشرة » استدرك خطأ القائمين بمقاليد تربيته فترك الكسل وشب من تلقاء نفسه متدرباً على الخطابة رغماً عن شدة لكنه وعيّ لسانه فان ذلك لم يقعده عن درك مأربه فاستعان بخبء قطعة « حصباء » تحت طي لسانه وحضر اول ناد يظهر للملأ فيه باكورة عمله فتعثر باذيال الخطل والخطأ وتسنم سنام الخلط والشطط وامتزج غثه بثمينه فكان كحاطب ليل فاستاء المجلس من سماعه واعتزلوه معرضين

ولكن ذلك لم يضعف عزمه فأخذ يأتنس بالتلال ويكلم الاكام ويخاطب جدران الكهوف و يسامر شوامخ الاطواد وأخيراً ظعن الى الشارع اشيص فدرس عنه الشرع وانقده ألف درهم « ٤٠٠ جنيه » جزاءً له على حسن صنيعه وظل هائماً حتى استجدى الفن فسقاه الله من بغيته نعمة صيبة وعاد قرير العين فسيح الصدر طلق اللسان وطفق يغشى المجتمعات والنوادي مجاهراً بالقاء الخطب الرنانه فيندفع في تيار المواضيع السامية اندفاع سيل العرم فكان يطرب الاسماع بجواهر لفظه ودوامغ ادلته وقواطع حججه فقضى الجمع العجب مما رأوا ولكن الشاعر العربي يقول :

ليس يخلو المرء من ضد ولو   حاول العزلة في رأس الجبل

فانه ما كاد يشتهر هذا الخطيب البارع حتي أخذ اسكينيز رصيف ديموستينيز يقرع عليه ويسفه رأيه لانه كان يظن مقاله لين وبلاغته رائعة وبديهته مطاوعة وآدابه بارعة ومعانيه عويصة وأدراكه سام ومطارح فكره بعيدة ومسارح نظره غريبة فكان يلبس الباب أولى الحجى في استجلاء روايتها والوقوف على مبتغاه ومرماه

وقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   ويكره الفم طعم الماء من سقم

ولكن نضح عنه العالم الخطابي واجمعوا بانه أعظم خطيب جادت به العصور الدابرة والايام المترامية . ولم يعتمد هذا الخطيب على لسانه فقط بل ألف احدى وستين نبذة من الخطب المحبرة والرسائل المبتكرة واللطائف الادبية انزلته منزلة التاج للهامة

﴿ الرومان ﴾ والآن نخطو الى ذكر خطباء الرومان لأهمية منزلتهم في الفن فنبتدي بوحيد قومه سيشرو شيخ خطبائهم الذي عزى اليه القرن الاول الميلادي فاطلق عليه العصر الشيشيري أو الذهبي ولا غرو في ذلك فقد سحب مطارف الخيلاء الضافية على أبناء جنسه بلسانه الفصيح وجر ذيول الشهرة ولولا ديموستينيز لعدّ اخطب خطباء الاقدمين . ولد في ١٠٦ خلت من الميلاد من أكرم جرثومة وأطيب ارومة وملك ناصية الخطابة وهو يافع فلم يكد ينبغ حتى اضطرته خطوب الدهر المدلهمة ان يحتجب من وجه الموت الاحمر فرارًا من الحاكم الجائر صلامع علمه ان له اليد البيضاء في اخماد دسيسة كاتلايش حيث اسكت رؤوساء العصابة وبكتهم فاذا لم تقيض محاسن الصدف هذا الهمام لاستعرت نيرانها ودكت معالم المملكة الرومانية بأسرها دكاً . ونفثات أقلامه العذبة وفصاحة لسانه ابقيانه ما دام الادب حيًا

واخلفه على المنبر أربعة ارتضعوا افاريق الخطابة وهم في المهد صبيه اولهم اغسطس قيصر وسلوست المؤرخ الذائع الصيت ولوكريشيص الذي اكتسب بلاغة من مطالعة هومر وكاطلس فأولئك أسسوا للفن مجدا اثيلا

﴿ الاعراب ﴾ واتصف العرب في الخافقين بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق والذلاقة في اللسان ووسموا أنفسهم العرب ودونهم العجم وفى كل حول كان يجتمع فحول الشعراء والفصحاء والبلغاء من اهل العربية تحت لواء البلاغة فى سوق عكاظ مجمع الفصاحة والفروسيه ومنتدي المتأدبين يروون القريض فيتعاكظون جياد القصائد ويتناشدون جلائل الاشعار مبدين نتائج افكارهم ومظهرين محاسن فصاحتهم وبارع بلاغتهم . وكانت تلك السوق قائمة بقرية بصحراء بين نخلة والطائف على ثلاث مراحل من يثرب تضرب بها للنابغة الذبياني قبة حمراء من آدم وتأتيه الشعراء من كل حدب وصوب تنشده اشعارها واول من أنشده الاعشى ثم انشدته الخنساء وكان للنابغة التقدم على شعراء عصره وهو من فحول الطبقة الاولى المتقدمين على سائر الشعراء الذي قال :

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي   على خوف تظن بي الظنونا

وكان الشاعر يبرز في الميدان بمظهر الشجاعة والحماس وفيه ما لا يسعه من التيه والفخار يبتذل القصيدة بدون روية ومنهم من كان يعدها كل حول وتدعى بالحولية كما فعل زهير بن أبي سلمى مع أنه كان من أشعر شعرائهم فان أصاب الخطيب فقد استهدف وان أخطأ فقد استقذف

واسلوبهم في الخطابة يباين خطباء الروم واليونان والفرس فكانت فقراتهم جواهر منثورة لا سمط لها ولا ارتباط لبعضها البعض ومن غريب زعمهم انه ليس في الامم كلها من يدرك فن الخطابة حق الادراك سوى العرب و يتلوهم الفرس . كل يعد نفسه نعم الفتى . . .

﴿ الفرس ﴾ اما من وقع بصرى علي معرفته من الفرس الشيخ مصلح الدين المعروف بالسعدى الذي راد معالم اوروبا واسيا وافريقيا وكان اشعر شعرائهم له نبذة حكميه نقلها الفرنجة الى السن متباينة قال فيها ان الفصيح بطلاوة لسانه وعذب نفثاته ورقيق معانية وصهباء مقاله ووفير علومه وغزير آدابه يجتذب الافئدة الصلدية اليه فيجلونه اينما حل وحيثما رحل . ويلزم كل من أوتى مثقال ذرة من الخطابة الا ينتمي الى السكوت فاثنان يفقدان ما كسباه عالم اقتنى حكمة وما نفع به غيره فاي فضل لعود ماله ثمر ومثمر امسك باموالــه وما انفقها فهو غير حامل نضار ولله درّ من قال — انت للمال اذا امسكته . فاذا انفقته فالمال لك

واذا لم ينتقد حكيم قول الخطيب فلا تصفيَ سماته و يغدو يختبط خبط العشواء في ليلة ليلاء

﴿ النتيجه ﴾ فمن الواجب على كل شاب وطني ان يمارس الخطابة فهي توطد له دعائم التقدم والفلاح وتجرئه على ملاقاة كبار الامة وعظمائها سيما في الامتحانات الشفاهية فكم نبيل جاز الامتحانات التحريرية وادركته معرّة اللكن فضلّ سبيلا .

وفي الختام اقترح على مدارسنا الاهلية ان تحدد حصصاً لها بجداول نظام الدروس اسوة باقي العلوم وان تنشيء جمعيات ادبية يتناضل و يتبارز فيها الباحثون فيشبون على الفصاحة والبلاغة اوالفروسية وتتولد فيهم شدة العارضة وان يأخذوا على ذواتهم مراعاة الكلم بمحاسن اللفظ حتى يكالفوا و ينتزعوا النطق العامي فهذا اقوم سبيل نراه صالحاً لنا والله العليم بذات الصدور

سمعان عوض



السحر الحديث

« تابع ما قبله »

دعوى جنائية

اختفى الحاجب جوفيه في يوليو سنة ١٨٨٩ ثم اكتشفت الجثة بعد ذلك بقليل مقطعة أجزاء وموضوعة في صندوق سفر ملقيٍ في طريق (مللايري) بفرنسا فهاج الرأي العام هياجاً شديداً واتهم الحكومة بالتقصير في أداء واجبها لانها لم تتوصل لضبط الجاني واستمر ذلك حتى يوم ٢٣ يناير سنة ١٨٩٠ وفيه حضرت الى الشرطة ابنة نحيلة الجسم ناعسة الطرف لا تتجاوز الثانية والعشرين من العمر تدعى جبريلة بومبار وقالت بجسارة « انتم تطلبون قاتل (جوفيه) فها انا شريكته جئت برضائي بلا اكراه لافتح لنفسي أبواب سجني فاقبضوا عليَّ » ولما سئلت عن الفاعل دلت على شخص يدعى (ايرو) فضبطته الحكومة في (هافانا) عاصمة كوبا وحاكمته مع بومبار فظهر من التحقيق ان هذه الابنة فاسدة الاخلاق هاجرت بيت والدها حينما كان سنها ١٨ سنة وذهبت الى باريز حيث تعرفت بايرو فعاشا متفقين على الشر والفساد ثم تصادف ان بومبار سافرت الى انكلترا وراء معشوق لها فذهب اليها ايرو وقال احدهما للآخر اثناء محادثة جرت بينهما اننا قد اصبحنا في حالة يرثي لها من الفقر فعلينا ان نسعى للخروج مما نحن فيه لا بالعمل والسعي الحميد بل بالزام احد كبار المموليين بامضاء

اوراق مالية و بازهاق روحه ان ابى ووضع جثته في صندوق سفر ثم تركها في موضع خال من السكان بعيد عن الانظار والهروب بعد ذلك الى حيث لا تصل يد الحكومة »

اتفقا على ذلك ثم شرعا في التنفيذ فسافرا الى باريز واستأجرا قسماً في أسفل منزلٍ حتى لا تسمع حركة النزاع اذا دافع المجني عليه عن نفسه واشتريا صندوقاً كبير الحجم يسع الجسم براحة ثم رجعا الى لوندرا وأعدا ما يلزم فاشتريا حبلاً متيناً وبكرة وغير ذلك وعادا الى باريز فوجدا المنزل المؤجر قد حل فيه غيرهما لتأخرهما عن الميعاد فاتخذا آخر ثم تناقشا في اي الناس يكون المجني عليه فاتفقا على رجل من ذوى الثروة ثم جمعت المقادير ايرو بصديق له يدعى (لونيه) في قهوة غو تمبرح فسأله عن ثروة (جوفيه) فأجابه بانها عظيمة جداً وانه يحمل عادة مبلغاً كبيراً عند رجوعه من عمله ولذلك قر رأي الجناة على اعدام جوفيه

وفي ٢٦ يوليه قابلته بومبار ودعته لزيارتها الساعة الثامنة مساء بدعوى انها انفصلت عن ايرو ولم تعد لها به علاقة فحضر (جوفيه) حسب الوعد ولم يدر ما أعد له في عالم الغيب فذهب ضحية اولئك المجرمين اللذان خنقاه ثم فتشاه فلم يجدا معه سوى بضع فرنكات اخذاها مع ساعته وخاتمه ووضعاه في الصندوق وفي الصباح سافرا الى ليون ورميا الجثة في موضع بعيد عن الانظار ثم سافرا الى انكلترا فاميركا و بعد حوادث عديدة لا سبيل لذكرها رجعت (بومبار) الى باريز وهناك قدمت نفسها للحكومة واقرت بما حصل انما حاولت القاء المسئولية كلها على عاتق ايرو وادعت انه نومها تنويماً مغنطيسياً فكانت تساعده في العمل بلا ارادة ولا شعور

وقالت للدكتور (فوازين) انها ارادت ان تتم ما صدر لها من (ايرو) فوضعت الحبل حول عنق الحاجب ثم تغلبت عليها ارادتها فسقطت مغشياً عليها وعندئذ وثب (ايرو) من موضعه وخنقه بكلتا يديه وأيد قولها هذا آل الخبرة الذين انتدبتهم الحكومة لفحصها فكتبوا في تقريرهم « ان (ايرو) كان ينومها كل يوم تقريباً حتى اصبحت سريعة التأثر فكان يكفيه ان يريها شيئاً لامعاً لتنام » ثم قالوا « وقد وصلت الينا شهادات عديدة يظهر منها ان (بومبار) تنام بسرعة فاختبرنا ذلك بانفسنا واتضح لنا انه يمكن تنويمها بسهولة ولو انها لم تنوم

منذ بضعة شهور وقد كفى لواحدٍ منا ان يحدق اليها بنظره ويضغط على معصميها بخفة لتصيبها نوبة هستيرية مع توتر في الاعضاء وتخيلات مخيفة جداً فكانت تحاول التخلص من ايدي القابضين عليها لتبعد عنها الاشياء التي تتراءى لها»

وقال الدكتور ساكريست «لاحظت انها سريعة التأثر وانه لا يستحيل ان تكون شريكة في جناية قتل بواسطة تسلط عامل خارجي اثر على ارادتها»

هذه شهادات اطباء لاينكر احد منزلتهم بين العلماء ولكن النائب العمومي المسيو كيناي دي بوربيير الذى لا يجهل قراء حادثة دريفوس مكانته ونفاذ كلمته في البلاد الفرنساوية قام مفنداً هذه الآراء بادلة منطقية وحقائق علمية جعلت محكمة الجنايات تميل لرأيه وتحكم في ٣٠ دسمبر سنة ١٨٩٠ على ايرو بالاعدام وعلى بومبار بالاشغال الشاقة مدة عشرين سنة

اراء النائب العمومي بفرنسا

كان لدعوى ايرو وبومبار السالفة الذكر صدى عظيم دوى في اركان عالم المتشرعين والاطباء ولذلك حضر المسيو (دى بوربيير) بنفسه الى جلسة المحاكمة ليقرر ما توصل اليه من المعلومات عن التنويم المغنطيسي وقال بعد مقدمة طويلة «لو اعتقدنا ان الهبنوتزم يؤدي الى ارتكاب الجرائم بالرغم عن ارادة الفاعلين واخرجنا هذه الفكرة الى حيز العمل لآل الامر بعدم اعتبارنا للضمير والجزء الاختياري في الانسان ولقفل كتاب العدالة والحق الى ما شاء الله

ولان الموضوع في قضية اليوم جديد في بابه لم يطرقه احد من قبل جاء النائب العمومي ليدفع بنفسه تيار الاوهام والادعاآت التي تقضي بنفي المسئولية الشخصية عن المنوَّمين وبدلاً من أن يبتعد عن المناقشة في المسألة المطروحة امامه سيبحث في مقتضياتها بلا خوف ولا وجل» ثم سرد تاريخ التنويم بما لا يخرج عما ذكرناه الى ان قال

فهنا بين العلامتين برواردل وشاركو يتعين علينا ان نبحث عن الحقيقة لنجدها وهنا يلجأ المحامون لوجود نقط دفاعهم فماذا يقول العلماء في ما نحن بصدد البحث عنه؟ يقولون ان بالتنويم الصناعي يحصل لمن كان به استعداد للمرض الهستيري استهواء يجعله ان يعمل

ما اوعز اليه اما في الحال او بعد اليقظة بزمن طويل او قصير ولكن يجب ان يكون المنوم قد اعتاد على النوم المغنطيسي من قبل وليس في ما امر بعمله ما تنفر منه آدابه ولا تميل اليه نفسه وما حصل شيء من ذلك في حادثة ايرو و بومبار

وهنا اسمحوا لي ايها الافاضل باصلاح خطأ شائع بين الجمهور وهوان الهبنوتزم يفقد ارادة المنوَّم بتمامها

مع ان حقيقة الامران الهبنوتزم الصناعي يجعل المنوم متأثرًا بعامل خارجي ولكن ارادته تبقى مشتركة مع ارادة الموعز اليه الذي نومه وتبقى فيه قوة تميز الخير من الشر وفاعلية الضمير الذي يقوى على كل عمل الانسان و يسمع صوته الالهي في اعماق القلوب والافئدة

نعم تبقى في المجرم قوة ليدافع عن نفسه من تأثير الاستهواء الجنائي فيؤمر بالسرقة فيجيب اني لست بسارق واذا الزم بارتكاب الجريمة تقدم نحو الشيء المعين وعندئذ تزداد كراهته و يعظم نفوره مما سيقدم على عمله و يقع في نوبة عصبيه . قبل اتمامه

وما ذكرته هنا مأخوذ من المسيو (شاركو) بنفسه . ومما يؤيد ذلك ماذكره الدكتور (جيل دي لاتوريد) في كتابه المشهور عن حادثة من هذا القبيل وهي ان امرأة نومت وحصل بينها وبين منومها الحديث الآتي

— الا تنظري هذا النهر قالت — نعم

قال — وهل تشعرين بحرارة الطقس

اجابت — بلا شك

قال — اذًا اخلعي ملابسك لتستحمي

فترددت المنومة قليلاً ثم كشفت رأسها وخلعت حذائها وسكتت فقال لها — اني آمرك بخلع ملابسك كلها

فاحمر وجهها خجلاً وسكتت كأنها تستشير نفسها ثم انزلت فستانها بحياء فقال و بعد — فانزعجت لهذا الامر وظهرت على وجهها علامات التأثير والالم الشديد

ثم ارادت اطاعة الامر فتغلبت عليها ارادتها ولما لم تتمكن من الهرب ولم ترد ان تفعل ما اوعز اليها وقعت في نوبة عصبية وتشنجات هستيرية

وليس قوله هذا باكتشاف جديد بل سبقه اليه العلامه (بوسيجر) منذ مائة عام والحوادث كل يوم تحقق لنا هذا الرأي الذي يجب ان نجعله نصب اعيننا ولا ننزعه من ذاكرتنا لنعلم انه لا يمكن ان نرسل بالتنويم رجلاً الى قتل او سرقة كما نرسل كلباً لاحضار حيوان قتلناه في الصيد والقنص بل نعلم انه يكون حرّا مختاراً فأما ان يقبل الامر ويتم الجريمة او يقع في نوبة عصبية قبل ان يفعل المطلوب

واني بكل سرور اعلن هذا الفوز العظيم للآداب على الاقاويل الملفقة التي يراد بها نقض مذهبنا وهو ان الانسان حر مطلقاً فلا يمكن ان يكون آلة في يد الغير

وربما يعارضني أُناس ويقولون لي انك لا تنكر ان كثيرين اصبحوا بلا ارادة في يد منوميهم الذين ارتكبوا في اشخاصهم عدة جرائم فظيعة

اجيب معارضيّ اني على اتفاق تام معهم فيما يقولون انما الجرائم التي يتحدثون بها لم تنشأ من المنوّم بتأثير ارادة منوّمه عليه بل حصلت على المنوم نفسه وبين الحالتين بون شاسع وفرق عظيم فكم من مرة نوم شخص اخر ثم انتهز فرصة سباته العميق وخانه في عرضه او ماله واهم ما نذكره من هذا القبيل حادثة المدعو ليفي طبيب الاسنان مع فتاة نومها وهتك عرضها على بضع خطوات من امها التي كانت جالسة تصطلي على النار ومديرة ظهرها لها

اما الجنايات التي فعلت بتأثير فايؤتى اليّ بمثال واحد منها . اعتقد تماماً انه لا يوجد من ذلك شيء مطلقاً فابحثوا في سجلات الاطباء وفتشوا دعاوي المحاكم وسلوا علماء البلاد في كافة الانحاء لا تجدوا اثر ذلك في اي موضع منها

وربما يتعلل البعض بانه ربما حدثت امور من هذا القبيل لم يدر بها احد لان برهان مثل هذه المسائل نظري لا حسي ولكن نفي الحقيقة لمجرد الاوهام والتعللات خطأ بين بل اقول انه لو وجدت حادثة واحده مما نحن بصدده لرأيتها رأي العين اذ المنوّم الذي يرتكب الجرم بتأثير التنويم يحمل في شخصه شهادات لا تنقض تدل على حقيقة حاله فتراه يسير بقدم غير ثابتة وعيناه تتطلعان لما حوله كالضال والسارق وملامحه تدل على البلاهه وقت اقترابه من اتيان الفعل الفظيع ويندهش بعد اتمامه العمل دلالة على عدم ادراكه وتيقظه فما تقدم نعلم انه لم تحدث جريمة بالاستهواء بل ويمكني ان ازيد مستنداً على العلم الحديث

انه لا يمكن حدوث ذلك مطلقاً اذ عملت عدة تجارب متنوعة أدت بعد الجهد الى ما يدعوه علماؤنا بجريمة المعمل وهي ان يعطى المجرب الماهر لشخص كان اعده لذلك الامر منذ بضعة شهور سكيناً من ورق مثلاً و يقول له هاك بندقية محشوة فاطلقها على الرجل الذي يدخل عندك حال يقظتك فيتردد المنوّم في الاطاعة وثم لو رضى في نهاية الامر ودخل المراد قتله الى الغرفة التي أُعدت لذلك تراه يقترب منه بقدم متثاقلة و يصوب نحوه السلاح بخوف و يعتقد انه اطلقه عليه ثم يقع في تشنجات عصبية بل قد يعتريه ذلك قبل تصويب السلاح نحو الشخص المقصود وهذا جل ما يمكننا الحصول عليه ومنه يعلمان في كل حالة لا بد للمنوم ان يطلب ممن ينومه اتمام عمل واحد بسيط ومتي تقرر هذا نتيقن انه يستحيل نسبة جريمة مركبة الى تأثير التنويم على اشخاص لم يعتادوه من قبل

و يقول لنا العلماء فضلاً عما تقدم انه في تلك الجرائم الوهمية يكون المنوّم قد اعتاد على تجاربنا

عالمًا انه يمكنه اطاعتنا بلا خطر عليه ولذلك يسلم نفسه لنا ... ومع هذا فمن الصعب ان نجعله يمر في اودة خالية من الاثاث لاتمام عمل موهوم فان نفوره من العمل يربط حركته فيغمى عليه »

ومن الغريب انه يطلب منا بعد ما تقدم بيانه ان رجلاً غير خبير يعارضه ضمير حتي يمكنه ان يحصل بالتنويم على عمل عدة اشياء مختلفة ومتفاوته في الزمن والمسافة يتخللها حوادث غير منتظرة وشقاق وموانع كلها عقبات في سبيل الحياة الحقيقية ؟ ان هذا لعين المستحيل إن المنوم لا يعمل عشر المطلوب حتي يقف التأثير عليه فتقف حركته او يقع في تشنجات عصبية

فالذوق السليم يتحد مع العلم ليعلن على رؤوس الاشهاد بان الجريمة التي تحتاج لمدة افعال ولمدة ثلاثة اسابيع في تحضيرها ولعبور المانش اربعة دفعات مثل قضية قتل جوفيه لا يمكن ان تحدث بالاستهواء مدة بضع دقائق من رجل لايمكنه ان يعلم بنفسه كل ما يحدث فيها من الموانع والعقبات

واذا عارض احد بان ايرو امكنه ان يدير ارادة بومبار بتكرار التنويم أجبت كيف

فعل ذلك احينما كان في لوندرا وهي في باريز وقت العمل التحضيري ؟ الا يرى المعارضون انهم بذلك ينقضون مبدأهم و ينسون القواعد الاصلية للتنويم التي تقتضي باستعمال اقوالهم واشاراتهم فضلاً عن التحديق الى المنوم مباشرة ولكن لنتم بحثنا ونقول اذا كانت بومبار قد نومت وحدث منها ذلك الفعل فيكون الامر خارق للمادة وبلا مثيل وتكون هذه الابنة مدة التحضيرات قد أُستخدمت وضغط عليها من (ايرو) حتي أصبحت ولا حركة خاصة بها ولا فكر الا ان كان صادرًا لها من ايرو فكيف نفسر اذًا ما قالته بنفسها انها كانت في ذلك الوقت تترك ايرو وتذهب للضحك والمداعبة مع عشيق آخرلها ان هذا التأثير العظيم لم يحصل ولن يحصل فيما بعد »

ثم تكلم المسيودى بوربير عن اراء مدرسة (نانسي) وكيف ان المسيو (لياجوا) الذى ذكرناه قبل الآن اتى امام المحكمة ليثبت امكانية حصول الاستهواء بمجرد النظر وبدون ان يحدث النوم المغنطيسي نفسه فقال « ان نتيجة هذه الاراء لو أُتبعت يكون محو كل ادب وفضيلة اذ يعدم الجزء الاختياري الذي يميز الانسان عن الحيوان فيتعلل المجرمون بالاستهواء للتخلص من العقاب وبذلك يضيع نظام الهيئة الاجتماعية بين فوضى الجرائم الغير معاقب عليها . آه »

تلك هي خلاصة ما فاه به المسيودى بور بيير احد كبار رجال الشريعة بفرنسا بعد ان عضده في بحثه العلامتان (شاركو) و (برواردل) ائمة العلم المغنطيسى في اوربا بل في العالم اجمع ويري المطالع على ما كتبنا ان هناك تضارب بين هذه الاقوال وبعض ما ذكرناه قبلا وما ذلك الا لان المسألة لم يحكم فيها قطعياً فكل له رأي يبديه الى ان تسطع الحقيقة فلا يعد ثمت ملجأ للاقاويل والتخرصات انما يمكن للقارئ ان يرى في خلال هذا التباين امورًا اجمع الكل عليها مثل التأثير العظيم الذي يكون على المنوّم في المسائل التي لا تنفر منها ادابه كما قال النائب العمومي في مرافعته و يعتقد جل العلماء الآن ان التنويم سيكون له شأن كبير في مستقبل الايام وربك ادرى بما كان وما يكون لانه العلامُ القدير

باب السؤال والاقتراح

سرقة كتاب

(مصر) موسى أفندي أمين – اطلعت على المقالات التي نشرتموها تحت عنوان « القوانين الصحية » من قلم سعادة المرحوم علي باشا مبارك فأعجبت بها واستفدت منها كثيرًا ولكنني عثرت في هذه الاثناء على نسخة من كتاب طبع حديثًا تحت عنوان « قانون الصحة » يدعي طابعه المدعو كامل أفندي زكي بانه من بنات فكره ولكنني عندما قارنت ماجاء في فصوله بالمقالات الصحية المحكي عنها التي أوردتموها في مجلتكم تباعًا رأيت مطابقة عظيمة بينهما في اللفظ والمعنى مما يدل على ان احد الكاتبين قد انتحل من الآخر وارتكب سرقة أدبية لا تغتفر أمام قانون الآداب والتأليف وقد جئت الآن اسألكم عن حقيقة هذه المسألة اظهارًا للحقيقة واعترافًا بفضل ذوي الفضل ولا يعرف الفضل الا ذووه

﴿ المفتاح ﴾ لم نتمكن لضيق الوقت ووفرة الاشغال من مطالعة كتاب حضرة كامل أفندي زكي المحكي عنه ولكن لما نبهنا حضرة السائل الى هذه المسألة قرأنا الكتاب وراجعنا بأمعان ما جاء في أبوابه من المباحث الصحية فاذا به كله منتحل من بنات أفكار العلامة المرحوم علي باشا مبارك ومنقولا عنها نقلا حرفيًا ولذلك فنحن نلوم هذا الاديب بلسان الادب على ما أتاه من الخطأ وكان الاجدر به أن يفعل كما فعلنا ويسند مقالات الكتاب الى واضعها الاصلي لانه هكذا تقضي اصول الذمة والشرف ولكن الذي اتاه ناقل « قانون الصحة » لا يزيد عما يأتيه صاحب الهلال الاغر من ضروب السرقات الادبية حيث ينقل اغلب رواياته التاريخية عن أصل انكليزي وينسبها الى نفسه زورا وبهتانًا وقد نبهناه الى ذلك وكشفنا القناع عن ارمانوسته المصرية الشهيرة فلم يستطع

الرد علينا ولم يقو على التنصل من تبعة ماقلناه أو تبرئة نفسه مما اتهم به في حين اننا نراه يموه على القراء ويجيب على اعتراضات تافهة توجه اليه من هذا القبيل . ولذلك فلسنا ندري والله هل نلوم كامل أفندي زكي وهو من الشبان الصغيري السن الحديثي النشأة في عالم التحبير على ما فعل أو نلوم صاحب الهلال الاغر الذي كان أول من فتح هذا الباب ونهج ذلك السبيل على اننا نؤمل ان يكون هذا آخر ما نسمعه عن السرقات الادبية فلا نحتاج الى العودة لهذا الموضوع مرة أخرى والله الهادي الى طريق الصواب

﴿ مجالس التأديب ﴾

« ومنه » — لما اتهم سعادة منشاوي باشا بتعذيب جماعة من العامة المتهمين بسرقة ثور من الخاصة الخديوية ليعترفوا بجنايتهم واشرك سعادة سعد الدين باشا مدير الغربية في هذه التهمة وأحيل هذا الاخير على مجلس التأديب لمحاكمته قرأنا في الجرائد السيارة خبراً مؤداه ان المرافعة أمام مجالس التأديب تكون من المتهم مباشرة سواء كان ذلك تحريرياً أو شفاهياً ولا يسوغ للمتهم ان يعين محاميا يدافع عنه أمام مجلس التأديب فعجبنا من هذا الامر وجئنا نسألكم هل هذه هي العادة المتبعة في مجالس التأديب أو هي بدعة جديدة جرت عليها الحكومة في هذه القضية وحدها ولماذا تحرم الحكومة تعيين المحامي امام المجالس التأديبة وتحلله امام المحاكم الاهلية الشرعية والمجالس العسكرية

﴿ المفتاح ﴾ ان الطريقة التي اتبعتها الحكومة في قضية سعادة سعد الدين باشا مدير الغربية هي نفس الطريقة المتبعة في المجالس التأديبية وهي احدى مظالم الحكومة والذي ينظر الى شكل هذه المجالس التأديبية ونظامها الحالي يجدها كلها بعيدة عن العدالة بمراحل لانها جمعت بين النقيضين اذ فيها يكون القاضي هو الخصم والحكم وقد زادت الحكومة الطين بلة فمنعت المتهم عن تمتعه بذلك الحق المقدس المخول له في كل القوانين والشرائع وهو تعيين من يثق به للدفاع عنه فحبذا لو عدلت الحكومة عن هذا الحيف

والاجحاف وانتبه رجال شورانا الكرام الى مناقشتها الحساب بهذا الصدد

﴿ الحب والكراهة بلا سبب ﴾

« أسيوط » ح . ع . — يرى الانسان شخصاً فيميل اليه من أول نظرة أو يشعر بكراهة له عندوقوع بصره عليه بلا علة ولا سبب يوجب هذا الحب او تلك الكراهة وربما كان ذلك المحبوب ليس على شيء من الجمال وكان المبغوض على الضد من ذلك وهذه احدى اسرار الطبيعة المجهولة فهل لذلك من تعليل ؟

﴿ المفتاح ﴾ ان هذه المسألة من المسائل الدقيقة الغامضة وغاية ما يمكن ان يقال في هذا الصدد ان في الانسان نوع من الجاذبية يسميه الافرنج سمباتي (Sympathie) فاذا وقعت العين على العين وتعارفت الجاذبية تولد ذلك الميل في الحال والعكس بالعكس وقد توجد هذه الجاذبية في بعض الاشخاص فتغنيهم عن جمال الوجه لانها تجتذب القلوب كما يجتذبها الجمال تماماً . وقد تكون في سمر الوجوه أكثر منها في البيض وكأن الطبيعة لما حرمتهم من بياض البشرة عوضت عليهم بهذه المزية والله أعلم

باب التقريظ والانتقاد

﴿ تقويم المؤيد ﴾ كان قراء العربية والحق يقال محرومين من وجود تقويم سنوي على نسق التقويمات الافرنجية يحوي شيئاً كثيراً من الفوائد التاريخية والعلمية والادبيه حتى نهض حضرة صديقنا الاديب محمد افندي مسعود المحرر بجريدة المؤيد الغراء فأخذ على عهدته سد هذا النقص وهو يوالي منذ بضعة اعوام اصدار تقويم نفيس باسم تقويم المؤيد وبين يدينا الآن تقويمه الاخير عن سنة ١٣٢٠ هجرية ولسنا ندري ماذا نقول في تقريظه ونحن كلما اجلنا الطرف في صفحاته نزداد به اعجاباً وحسبنا ان نورد للقراء فهرست التقويم فيحكمون معنا بشدة لزومه واقتنائه ودونك هو : باب التقويم

والادوار الزمنيه والتنجيم والطوالع والفلك والتاريخ الطبيعي والجغرافيا والملوك والممالك وباب وفيات الاعيان وحوادث عام ١٩٠٠ بمصر وغيرها والوسامات عند كل الامم ودليل الباحثين والمرادفات والالفاظ الكتابية والاحصاء واالعلوم والاختراعات والآداب والقضاء والطب والزراعة وتدبير المنزل ودليل مصر القاهرة الخ. فنثني على هذا الكاتب المجيد ونسأل له دوام النجاح فى خدمة الامة والبلاد

﴿ من كل معنى طرب ﴾ هو كتاب ادبي انتقادي لطيف اللهجة شريف النزهة من قلم حضرة الاديب محرر الغزالة سابقاً يتضمن البحث في انتقاد العادات المستهجنة بين كل طبقات الناس وخصوصاً « شبان المودة » المتفرنجين وفتيات العصر المتبرجات وهو بلغة دارجة مألوفة وخالٍ من كل بذأة وسفاهة فنشكر مؤلفه على هذه الخدمة الادبية

﴿ التربية ﴾ نبذة ادبية تنتقد حالة التربية الحالية ووجوه اصلاحها من قلم حضرة الاديب قسطندي افندي يعقوب الخوجة بالمدارس الاهلية فنحث كل مشتغل بالتربية والتعليم على مطالعتها لكثرة فائدتها وغزارة مادتها

﴿ جمعية التوفيق باسكندرية ﴾ لا شك ان الذي يطالع التقرير الاخير الذي صدر من هذه الجمعية الحية النامية لا يسعه الان يعترف ان في السويداء رجالاً وان للاصلاح وعمل الخير ابطالاً ومادامت القلوب متحدة والافئدة خالية من ادران الشوائب والاحقاد فليس في العالم شيء مستحيل وحسبنا ان نقول ان هذه الجمعية بعد ان قامت بعدة اصلاحات خطيرة وانفقت شيئاً كثيرا من مالها في سبيل التعليم ومساعدة الفقراء وشراء محل خاص للجمعية قد بقي في صندوقها بعد ذلك كله ٢٧٩ جنيه و ١٦١ مليم وهذا يدل على منتهى الغيرة وحسن الادارة اكثر الله من مثل اعضائها الكرام والهمهم ما فيه اصلاح الشؤون وخدمة الصالح العام على الدوام

﴿ سياحتنا في الوجه القبلي ﴾ انتهز منشيء هذه المجلة فرصة تفرغه من الاعمال في عيد الاضحى المبارك فسافر الى الوجه القبلي لقضاء بعض المهام والوقوف على حركة التقدم

في هاتيك الارجاء وقد سره ما شاهده من آثار النهضة وانبعاث روح الغيرة والهمة في نفوس الاهالي وتقديرهم للاعمال الوطنية حق قدرها وبناء على دعوة بعض الادباء والفضلاء خطب خطبتين احداهما في سوهاج والاخرى في اسيوط ضمنهما الحث على الاتحاد واظهار بعض ما ينقصنا من معدات التقدم ودواعي الارتقاء وهو يشكر بلسان الاخلاص جميع الافاضل والادباء من سكان هاتين المدينتين لما اظهروه له من مزيد الحفاوة والاكرام على غير استحقاق و يسأل الله ان يكثر من امثالهم من نصراء المعارف ومعضدي الآداب

﴿ احتفال وطني ﴾ تحتفل جمعية الشبيبة المصرية بافتتاح ناديها الوطني رسمياً في محلها الكائن بالدرب الابراهيمي بملك المرحوم عوض بك سعد الله في الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة الآتي الموافق ١٨ الجاري حيث يخطب في الحفلة كثيرون من افاضل القوم وكبار الخطباء مثل سعادة سليم باشا حموي واسماعيل بك عاصم وجندي افندي ابراهيم واخنوخ افندي فانوس وغيرهم فنؤمل ان يكون من وراء ذلك ما نرجوه لهذه الجمعية الوطنية من التقدم والنجاح .

﴿ اعتذار ﴾ منعنا ضيق المقام في هذا الجزء عن نشر ما لدينا من المقالات النفيسة والمباحث الجليلة التي جادت بها قرائح بعض انصار المفتاح الكرام واغفلنا تقريظ بعض الكتب المهداة لنا لهذا السبب أيضاً فنعتذر عن ذلك لحضرات القراء الكرام ونعدهم بدرج ذلك في الاجزاء التالية ان شاء الله وكل آت قريب .

اصلاح خطأ

صحيفة ١٦ سطر ١٤ زيادة كلمة (لا)

وسطر ١٥ بعد ٧ : ٧ يقرأ : لا يفيد الا ان الرسول كان يحرص الخ